هوية المجال العمراني في ظل التحولات السوسيوثقافية

(دراسة ميدانية للمجال العمراني لمدينة الاغواط نموذجا)

عويسي خيرة
حران العربي
جامعة الاغواط (الجزائر)

1 – ملخص البحث:

ان المناخ الاجتماعي و الطابع الايكولوجي لمدينة الاغواط يبيّن احتواءها على مؤشرات سوسيوثقافية و تاريخية و معطيات انثروبولوجية جد عريقة تؤهله لان يكون مجال اجتماعي ديناميكيا نشيطا تتعدد مجالاته الحضارية و الثقافية و العمرانية و تقسمه الى عدة مجالات اجتماعية بنماذج ثقافية وعمرانية مختلفة باختلاف الممارسات الاجتماعية و محددات هويته الثقافية او الثقافة القاعدية ، فالمجال العمراني للمدينة يحوي عدة بنى ثقافية و شرائح اجتماعية تخلق فيه الدينامية و تحوله من مجال اجتماعي صحراوي الى نموذج عمراني بمقاييس حضارية و تاريخية ، و هذا راجع بطبيعة الحال الى محرك التغيير في العملية ، و المتمثل في الفعل الاجتماعي ذو الابعاد الثقافية ، و اذا دققنا النظر الى المجتمع الاغواطي سنجده ينظّم في اشكال و مجالات مورفولوجية محددة في العمران الريفي و الحضري ، حيث انه لكل مجال من هذين المجالين سواء من ناحيته الاجتماعية او العمرانية خصوصياته التي تفرّده و تميزه في شبكة علاقات اجتماعية ، حيث نجد في الاول الطابع الثقافي البسيط بعلاقات اجتماعية متماسكة على القرابة و المصاهرة و التجانس الاخلاقي و العقلي و العلاقات التلقائية ، و في مقابل ذلك نجد في الثاني نمط معيشي مغاير يتماشى وقيم الحداثة و التغير الاجتماعي و هذا ما نجده في المجتمع الجزائري بدافع عدة عوامل ، و بالتالي يكون المجال العمراني لهذه المدينة في سيرورة اجتماعية و تغير ثقافي و مجتمع معقد التركيبة ، لكن قبل هذا و ذاك يجب ان ندرك حقيقة هذه التحولات و لمعرفة ذلك يجب طرح السؤال التالي : هل معالجة هذا الشكل من التغيرات الاجتماعية يحتم علينا البحث في هوية كل مجال اجتماعي و عمراني و نموذجه الثقافي من اجل الوصول الى المحرك الفعلي للتحولات العمرانية و السوسيوثقافية لمدينة الاغواط ؟ و هل هذه التحولات في المدينة كانت وليدة ظروف خاصة و محلية اي انها قضية تدخل في نطاق الثقافية المجتمعية و الاقليمية او حتى العالمية ؟و اذا استطعنا تحديد هوية هذا المجتمع هل نستطيع تحديد طبيعة التنظيمات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية و الحضارية لكل مجال اجتماعي و طبيعة شكله و خصائصه المشكّلة له و الفاعلة فيه ؟

الكلمات المفتاحية: المجال العمراني – المجال الاجتماعي – النموذج الثقافي – التحولات السوسيوثقافية –الهوية

Résumé
Le climat social et le caractère écologique de la ville de Laghouat montre de contenir les indicateurs et Sosiothagavah historique et Données anthropologiques très anciens qu'il soit qualifié pour être un champ sociale multiples champs dynamiquement actifs de la civilisation et de la culture Et urbaine et divisé en plusieurs zones de modèle social, culturel et architectural en fonction de différentes pratiques sociales et Déterminants basales de l'identité culturelle et la culture, dans la zone urbaine de la ville a construit plusieurs strates culturelles et sociales créent La transformation dynamique et sociale d'une zone de désert pour le modèle urbain des normes de civilisation et historiques Ceci est bien sûr de voir le moteur du changement dans le processus, et d'une dimension culturelle de l'action sociale Et si vous regardez la communauté A laghouati vérifié que vous trouverez dans les formes réglementées et la morphologie des zones spécifiques dans la construction urbaine et rurale Où il est pour chacun de ces domaines, à la fois en termes de vie privée sociale ou physique, et de l'unicité et de l'excellence dans le réseau des relations sociales,

2- تحديد مفاهيم الدراسة:

-المجال الاجتماعي:

هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين المعني و محيطه الاجتماعي ، و المجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني لان المنتوج العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاجا لها[1].

و المجال بالنسبة لبورديو يشير إلى السوق و المواقع و العلاقات الاجتماعية و الأشخاص و المؤسسات و توزيع السلطة و رأس المال و الهيمنة و الخضوع و الصراعات .[2]

و يطلق بورديو مصطلح المجال على كل حالة صراع بين فاعلين غير متساويين في القوة على رأس المال مهما كان نوعه ، و لذلك يطلق على المجتمع باعتباره علاقة قوة بين الطبقات التي بينها الصراع من اجل التميز الاقتصادي و الثقافي مصطلح المجال الاجتماعي العام ،و يقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية مثل المجال التعليمي و المجال الاقتصادي و مجال الإنتاج الثقافي و مجال الدين و المجال البيروقراطي و هكذا ، و قد شبه المجتمع بالكون ، فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المجاورة التي تشبه المجرات في الفضاء ، و لذلك يطلق بورديو على المجتمع مصطلح الفضاء الاجتماعي ، فالأوضاع النسبية داخل الفضاء هي التي تحدد هوية الفاعلين[3].

التعريف الإجرائي للمجال الاجتماعي:

هو ذلك الحيز الاجتماعي الذي يسمح للأفراد بالاحتكاك الثقافي و الاجتماعي مع بعضهم البعض ، مولدا بينهم ما يعرف بالتفاعل الاجتماعي ،و يختلف المجال الاجتماعي باختلاف مكوناته ، كالبني الثقافية و العمرانية و غيرها من روابط الأطراف المتفاعلة في إطار عملية الممارسات الاجتماعية اليومية كونها لبنة المجال الاجتماعي في حد ذاتها [4].

تعريف النموذج الثقافي:

يشتمل على التصور الذي اختاره المجتمع من تمثيلات و أفكار و معايير في تفاعله مع هذا الواقع ، و تشمل مستوى القدرة على الخلق [5]، أو الطريقة التي يتم بها فهم المجتمع و قدرته على الفعل و الانجاز [6].

فعندما نقارن مفهوم الثقافة بالمنظور الانثروبولوجي ، و مفهوم الثقافة بالمفهوم السوسيولوجي نلاحظ أن هناك قفزة نوعية ، فلم تعد تنظر للثقافة على أنها مجرد طائفة منظمة من الاستجابات المكتسبة يتميز بها مجتمع معين دون غيره كما قال رالف لينتون بل هي القدرة على التأثير و الفعل من إنتاجها كذلك ، كما أن الثقافة ليست عبارة عن بناء من المعتقدات و القيم و المعايير يخضع لها الإنسان و تحدد سلوكا ته إزاء الآخرين و لا يمكن أن يتجاوزها ، بل هي قيمة نهائية تتمثل في مجمل المكونات العقائدية و الفكرية و المادية التي يفهم بها الفاعل سواء كان أفراد أو جماعة عالمه الطبيعي و الاجتماعي و الإمكانيات التي يضعها و يسخرها كوسائل من اجل التأثير في هذا العالم حتى يحقق التقدم و التنمية أي من اجل ملا

---

[1] الدكتور محمد المهدي بن عيسى ، الأستاذة بوسحلة إيناس ، تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج و تشكيل الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السسيوثقافية في المجتمع الجزائري ،جامعة ورقلة ،2011، ص : 6

[22] شحاتة صيام ، النظرية الاجتماعية (من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة)، مصر العربية للنشر و التوزيع 2009،،ص :1، ص : 301.

[3] ،بيار بورديو أسباب عملية ، ترجمة : انور مغيث ، الدار الجماهيرية للطبع و النشر، طرابلس ،1996 ، ص : 202 .

[4] عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر ، مرجع سابق ، ص :54

[6] محمد السويدي ، علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته ، ص 14

الزمان و المكان بالعمل و الفعل كما يرى مالك بن نبي و ألان تورين كذلك ألان لكي نفهم العلاقة بين الفعل الاجتماعي و الثقافي ، سنعتمد في ذلك على التمييز الذي وضعه ببراعة ر.لينتون بين الفرد و المجتمع و الثقافة نظرا لتداخل كبير بينهما[7]

التعريف الإجرائي للنموذج الثقافي :

مما تبين لنا من التعريف السابق أن النموذج الثقافي هو مجمل التصورات و التمثلات و القيم و الأفكار التي ابتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع ، فهذا النموذج يتعلق إذن بالمجتمع بكامله خلال فترة تاريخية معينة .

و بالتالي إن الانتقال من حقبة تاريخية إلى أخرى مؤشر على أن هذا النموذج بكل ما يتضمنه قد تغير محتواه أما بالنسبة لنا إن النموذج الثقافي هو مجمل التمثلات و القيم و الأفكار التي أنتجها المجال الاجتماعي و التي تعمل على تأطير أفعال و تفاعلات التمثيلية و التفاعلية في هذا المجال فتتسبغ بذلك هوياتهم أو تتشكل وفق خصوصية هذا المضمون الثقافي الذي يعتبر هو في نفس الوقت هذا المجال

تعريف العلاقات الاجتماعية

العلاقة الإنسانية قد تكون تلك الروابط سلبية أو ايجابية ، حيث أنها تحمل كل معاني السلوك الإنساني من (تضامن . التزام . قوة .سلطة . صراع .منافسة . تكامل .تغير ...الخ) .من مظاهر

التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية :

هي عبارة عن روابط وثيقة بين أفراد المجتمع ، تتمظهر في السلوك التفاعلي لأجل تحقيق الصالح العام و الخاص و لآجل الدفع بالمجتمع نحو التغير ، بدءا من تلك الروابط بين الأفراد .[8]

تعريف الثقافة:

هي طريقة الحياة التي يشترك فيها أعضاء المجتمع أو الجماعة ، و هي تكتسب من خلال اكتساب الأعضاء لعضويته المجتمع و من خلال مشاركتهم في طريقة الحياة و يمكن أن يتم تعلم الثقافة من خلال التفاعل مع الآخرين ، و هي تحتوي على جانبين ، الجانب المادي مثل الاختراعات و الإنتاج ... الخ .

و الجانب المعنوي كالاعتقاد و الاتجاهات و القيم و قواعد السلوك ، وهي أمثلة للجوانب المعنوية للثقافة [9]

و الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتكون من العرف و التقاليد و المعتقدات و القيم و الممارسات ، و كل ماهو لوجود الإنسان من اختراعات و ابتكارات ، إلى غير ذلك[10].

- **التعريف الإجرائي للثقافة :**

هي تلك ا لمكتسبات الرمزية التي ترسخ في ذات الفرد الاجتماعية من جراء التنشئة الاجتماعية و الثقافية ، حيث أن الثقافة تمكن الفرد من إبراز قدراته التفاعلية مع مشاركيه في الثقافة أو من ذوي الثقافات الأخرى (من خلال تبادل الثقافات) حيث أن الثقافة تضفي على الفرد ملامحه الاجتماعية لأنها تعبر عن عاداته و تقاليده و دينه و القانون و المبدأ و العرف و الأخلاق و الممارسات و الطقوس و كل ما يتعلق بالهوية

---

[7] الدكتور بن عيسى محمد المهدي ، ثقافة المؤسسة ، دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر ، حالة بايب غاز ، غرداية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامع الجزائر ، 2004 ،2005 ،ص : 69 .

[8] عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر ، مرجع سابق ، ص :55

[9] Mustafa .a .f. Ibrahim .a . M .reading in social sciences .2004 .p 329.

[10] فاروق احمد المصطفى ،محمد عباس إبراهيم ، الانثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الازارطية ، 2008 ، ص : 28 .

الثقافية للفرد، كما تمنحه النفوذ الشرعي و السلطة الرمزية داخل المجال الاجتماعي و خارجه ، أي إنها تمنحه هويته الاجتماعية و الثقافية.[11]

أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع :

أ-أسباب ذاتية:

-درجة الدافعية و الحافز لانجاز هذا البحث ، كوني أحبذ مثل هذه الدراسات لأنني اعتبرها لب الحياة الاجتماعية و هي جديرة بالدراسة و تتطلب عناية سسيولوجية أكثر دقة و رزانة

-الرغبة في التأكد ميدانيا و علميا مما هو متعارف عليه في حياتنا الاجتماعية، كون أن العلاقات الاجتماعية أصبحت تحكمها العلاقات المادية و العمرانية أكثر منها اجتماعيا.

ب-أسباب موضوعية:

- نقص الدراسات وخصوصا الجامعية و المكتبات من مثل هذا النوع من البحوث
- اهتمام معظم الباحثين بالمواضيع التربوية و الهيكلة التنظيمية ،دون المواضيع التي اعتبرها حجر الزاوية للسيسيولوجيا الحديثة ،و لعملية التفاعل الإنساني و الاجتماعي كونها سوسيولوجيا الحياة اليومية ، كذا الاهتمام بعملية التفاعل الاجتماعي التوزيع العمرانيي و اعتباره له أساس كل العمليات الاجتماعية متخذة موضوع التحولات الاجتماعية و الثقافية و العمرانية لمدينة الاغواط كنموذج منهجي للدراسة
- الأهمية العلمية و العملية لموضوع العلاقات الاجتماعية كونه لبنة أساسية للتفاعل و التماسك الاجتماعي
- قابلية الموضوع للدراسة ، وذلك بتوفر المعطيات الواقعية و الامبريقية وكذا إمكانية الوصول للمبحوثين بدون صعوبة .
- التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات و التأكد من صحة ترابطها و تفسيرها لبعضها البعض من خلال الدراسة الميدانية
- محاولة التوصل إلى إجابة علمية مقنعة تزيل الريبة و الغموض الذي طرحته أثناء الإشكالية و تخرجني من مرحلة التيه محاولة في ذلك وضع قاعدة و خلفية نظرية صلبة تمكنني من اعتبار هذه الدراسة حجر البداية لدراسات قادمة إن شاء الله

- أهداف الدراسة :

ا-أهداف عملية:

-التدريب و محاولة التعود على إجراء البحوث الاجتماعية وفقا للخطوات العلمية

-الإجابة على إشكالية الدراسة و تساؤلاتها وصولا إلى نتائج علمية

-الخروج بتوصيات و مقترحات يستفاد منها في الدراسات القادمة

-فتح المجال للتعمق و البحث أكثر في الموضوع

-عرض و لو بصورة موجزة لهذه الظاهرة الاجتماعيةو المتمثلة في تحول مدينة الاغواط من مجرد عمران وسط صحراء الى مدينة يكتسيها التحضر في ثقافتها المادية و اللامادية و مختلف جوانبها و ممارساتها الاجتماعية .

[11] عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر (دراسة حالة المجال العمراني لولاية الاغواط) شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة ورقلة 2012 ، ص :55

3- الجانب التقني و المنهجي للدراسة :

أ – المنهج المستخدم:

– المنهج الوصفي:

حيث يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة الموجودة في الواقع ,ويهتم بوصفها وصفا دقيقا , ويعبر عنها تعبيرا كيفيا عن طريق بيان مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع غيرها من الظواهر الاخرى

حيث أن الشعور بالمشكلة اول خطوات المنهج الوصفي وصولا الى النتائج والتعميمات.[12]

حيث انني وجدت أن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم و طبيعة الموضوع المدروس ،و عليه فقد حاولت قدر المستطاع اتباع خطوات منظمة وصف ظاهرة لتحول الاجتماعي و العمراني لولاية الاغواط عن طريق جمع البيانات وذلك من خلال اجراء شبكة الملاحظة في دراستي الاستطلاعية لانها تمكنني من الوصول الى امور هامة جدا من خلالها استطيع ان اصنف لمجالات الاجتماعية و المتواجدة ضمن المجال العمراني محل الدراسة و هذا كله من خلال مؤشرات النموذج الثقافي للمجال التفاعلي ،كما انني اعتمدت مرحلة التصنيف او التشخيص , وفيها قمت بجمع المعطيات النظرية والبيانات الميدانية ثم رتبتها حسب خصائص كل المجال الاجتماعي العمراني ,وحسب ابعاد ظاهرة التحول بتحليل مؤشرات النموذج الثقافي ,اي اعتمدت الطريقة الوصفية التشخيصية لكل مجال اجتماعي على حدا ، ودراسة خصائص ومميزات النموذج ثقافي

– دراسة الحالة :

حيث تزود دراسة الحالة الباحث بالبيانات الكمية والكيفية عن عوامل عديدة تتعلق بفرد او مؤسسة او عدد قليل من الافراد ,حيث تتضمن هذه البيانات الجوانب الشخصية والبيئية والنفسية وغيرها ,مما يمكن الباحث من اجراء وصف تفصيلي للحالة موضوع البحث ,وتتطلب دراسة الحالة العناية بالتفصيل والتخطيط والتنفيذ عناية تامة ,وقد يشترك في دراسة الحالة فريق من تخصصات مختلفة و لا تهدف دراسة الحالة الى الوصول الى تعميمات و انما تفيد في نتائجها في فهم الواقع بالتفصيل و من ثمة فهم الحالات المماثلة [13].

و منه فدراسة الحالة هي طريقة في البحث تركز على الموقف الكلي ، او مجموع العوامل التي تساعد على وجود موقف معين ، اضافة الى دراسة الفعل الاجتماعي الفردي داخل الموقف الذي يقع فيه ، مع تحليل المواقف و مقارنتها مما يؤدي الى امكانية صياغة الفرضيات ، لذا فهو دراسة متعمقة لنموذج واحد او اكثر من اجل الوصول الى تعميمات تخص جمع النماذج المماثلة او المشابهة

فقد اخترت منهج دراسة الحالة لأنه يتناسب و طبيعة الموضوع ، لان موضوع الدراسة مقسم الى مجالات اجتماعية و كل مجال اجتماعي يتميز بنموذج ثقافي معين ، لذا وجب علي ان ادرس كل نموذج بخصوصياته و مميزاته الثقافية و الاجتماعية و التاريخية على حدى ، لان النماذج الثقافية تختلف باختلاف المجالات الاجتماعية محل الدراسة.

كما انه يغطي كل محاور البحث ، و ذلك لأنه يمكنني من معرفة المواقف المختلفة و طبيعة العلاقات الاجتماعية في كل مجال اجتماعي و نموذج ثقافي .

– [12] سامية محمد جابر ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الازارطية ، الاسكندرية ، 2001. ص :91

– [13] نائل حافظ العولمة ، اساليب البحث العلمي ، الاسس النظرية و تطبيقاتها في الادارة ، ط 1 ، 1995.ص :64

كما يمكنني معرفة حقيقة الحياة الخاصة لكل مجال اجتماعي عن طريق دراسة حاجاته و نشاطاته و كل مقوماته الاجتماعية و الثقافية

كما تستهدف هذه الطريقة فحص و تحليل الحياة الخاصة بأية وحدة اجتماعية ، شخصية انسانية كانت او عائلة او منظمة او مؤسسة او ثقافة او جماعة او حتى مجتمع بأكمله ، و يقوم فيها الباحث بمحاولة تحديد العوامل المسؤولة عن الانساق السلوكية المعقدة لهذه الوحدة و علاقتها بالوحدات الاخرى المحيطة بها. و عموما يتميز هذه الاسلوب بالتفاصيل البيانية الواسعة عن الوحدة الاجتماعية المراد دراستها .[14]

و عليه فقد حاولت ان اطبقها منهجيا للحصول على نتائج علمية و معرفة الحياة الاجتماعية و الثقافية الخاصة بالمجال العمراني الحضري للمدينة المدروسة ، و تحديد العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي ضمن الممارسات الاجتماعية داخل المجال التفاعلي ، لذا فقد وجب دراسة و ملاحظة التغيرات التي قد طرأت على الممارسات الاجتماعية و المؤشرات الميدانية التالية :

- طبيعة العلاقات الاجتماعية في مدينة الاغواط (علاقات قرابة ، علاقات جيرة ، علاقات عمل ... الخ) بمراعاة عامل الزمن ، اي عمر تلك العلاقة الاجتماعية .
- طبيعة النشاط السائد في المنطقة (خدماتي –تجاري –زراعي –صناعي –رعوي)
- طبيعة المجال العمراني (مقاطعة ادارية –الموقع – المساحة –النمط العمراني –/عمارات /فلات /بنايات شعبية /خيم ... الاخ)
- مدى تواجد المؤسسات الحكومية و الادارية و التعليمية بالمنطقة .
- مدى تواجد المصنوعات اليدوية التي تميز المنطقة المدروسة اذ وجدت .
- امتلاك وسائل الاعلام و الاتصال في المنازل و درجة تطورها .
- بالإضافة الى ملاحظة انماط اللباس للمتفاعلين داخل كل مجال تفاعلي .
- العادات و التقاليد و القيم و الاعراف و المبادئ التي تحكم الممارسات الاجتماعية و مدى قوتها في التحكم في سلوك المتفاعلين داخل المجال اجتماعي .و هذا ما يمثل الثقافة اللامادية للمجال .
- معرفة الخصائص الديموغرافية و الكثافة السكانية و حركة السكان .
- بالإضافة الى جانب اللغة و السميولوجيا و طبيعة اللهجة المستخدمة (كاستعمال اللهجة المحلية الخالصة او استعمال لهجة ذات انتشار واسع او استعمال اللغة الفرنسية من طرف المتفاعلين و هذا ما استطعت الوصول اليه عن طريق الاحتكاك باهل المنطقة و كذلك من خلال شبكة الملاحظة .
- التعرف على البيئة الاجتماعية و الثقافية للمجال الاجتماعي .

بالإضافة الى قوة او ضعف التمظهر الديني و هذا عن طريق ملاحظة الممارسات .

و من خلال هذه الخطوات استطعت ان استخدم تقنيات اخرى كالملاحظة بالمشاركة في عين المكان و كذا المقابلة .

ب– ادوات جمع البيانات :

[14] محمد نبيل جامع ، علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية ، دار الجامعة الجديدة ، الازارطية ، 2009 ، ص : 109 .

ان نقطة الانطلاق لأي بحث في التحقيق الميداني ، سواء التحقيق الكمي او الكيفي فانه يدور حول اسئلة من نوع : ماذا ؟ لماذا ، اي ما الظاهرة ؟ و لماذا هذه الظاهرة تتغير حسب الظروف و حسب الوقت و المكان ، و لماذا التغير يتم بهذه الصفة ، و ليست بصفة اخرى مغايرة [15].

و تتم عملية جمع المادة العلمية في الميدان مجال الدراسة عن طريق ادوات عديدة و متنوعة و كذا من عينة البحث التي يجب ان يتوفر فيها الشرط المنهجي على ان تكون ممثلة لمجتمع الدراسة و عليه فقد استخدمت:

-شبكة الملاحظة:

حيث ان الملاحظة المنهجية تؤدي الى الكشف عن دقائق و عناصر الظواهر و علاقتها ببعضها البعض ، و علاقتها بعناصر ظواهر اخرى ، كما تعني كذلك الانتباه المدقق الذي يستخدمه الباحث او الملاحظ في رؤيته و تبصره و متابعته للظواهر و الملابسات التي تقع امام عينه .

اذن هي مشاهدة ارادية لجمع معلومات علمية مضبوطة باطار مرجعي نظري لموضوع البحث ، و تخضع الملاحظة الى تقنين و رموز محاورها .

1-الملاحظة في عين المكان:

هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما (قرية ، جمعية ... الخ) بصفة مباشرة وذلك بهدف اخذ معلومات كيفية من اجل فهم المواقف و السلوكيات.

كما ان الملاحظة بالمشاركة هي مصدر ظهور الاشكال الاخرى للملاحظات في عين المكان ، انها تتطلب الاندماج في مجال حياة الاشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير اي شيء في الوضع ، حيث يعتبر الانثروبولوجيون هم اول من مارس الملاحظة بالمشاركة من خلال عيشهم في وسط المجموعات البشرية بغية دراستها عن قرب ، اما علماء الاجتماع فانهم يستعملون هذه الوسيلة للتقصي اثناء دراساتهم للمسارات الفردية ضمن اوضاع معينة[16]

لاحظت ان في المجال العمراني المدروس و المتمثل في (ولاية الاغواط) عدة امور لا يمكنني الوصول اليها الا عن طريق المشاهدة المرئية دون التماس المصداقية في تقنيات اخرى مثلا كالمقابلة او الاستمارة و خصوصا في امور حساسة نوعا ما كالتمظهر الديني ،او كطريقة اللباس مثلا او الفن العمراني او طبيعة المجال العمراني ، حيث استطيع من خلال الملاحظة ان اميز بين نوع التعليم السائد في المنطقة و معرفة طبيعته ، هل هو تعليم قراني ام انه تعليم اكاديمي ، حيث استطيع ان الاحظها من تلقاء نفسي و ذلك عند تجوالي في المنطقة .فبالملاحظة اصل الى الامور الظاهرية التي لا يمكنني الوصول اليها عن طريق المقابلة ، اضافة الى امور تتعلق باللغة و السميولوجيا في طريقة اللهجة في المجال اجتماعي .

– فولاية الاغواط عبارة عن مجال عمراني تختلف فيه المجالات الاجتماعية باختلاف البنى او النماذج الثقافية

[15] عمار بوحوش ، محمد محمود الدينات ، مناهج البحث العلمي (طرق اعداد البحث)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . ص :82

[16] موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية) ، ترجمة : بوزيد صحراوي و اخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، 2006 ، ص ص : 184، 185

وبعد الاطلاع على المناخ الاجتماعي تبين لي وبوضوح ان المدينة تحتوي على مؤهلات سسيوثقافية و تاريخية جد عريقة، كبنايات من عهد المعمر الفرنسي ومنذ اذ كانت الجزائر ولاية عثمانية ، لما تحتويه المنطقة من بنايات تركية ومعا لم اثرية جد ثمينة.

حيث تعرف ولاية الاغواط انها جماعة عمومية تتمتع بالشخصي المعنوية والاستقلال المال، وذلك طبقا لقانون 90/90 المؤرخ في 1990/04/07 والمتعلق بالولاية، اشتقت ولاية الاغواط من التقسيم الاداري لسنة 1974 ن حيث تبلغ مساحتها 25052 كلم، ويبلغ عدد سكانها 466.882 نسمة اي ما يقارب 13 ساكنا /كلم مربع. تلقب بعاصمة السهوب، ويرجع اصل سكانها الى البربر حيث قال ابن خلدون : (... وما لقواط (هكذا بالقاف)و هم فخذ من مغراوة ... فهم من نواحي الصحراء ، ما بين الزاب و جبل راشد ، و لهم هناك مشهور لهم فيهمن فريق من اعقابهم ...)

فالنمط العمراني للولاية معضمها عمارات وفلات فخمة هذا وجهها الظاهري و بنايات شعبية مكتظة هذا بالنسبة للأغواط القديم علاوة عن طرقها الكبيرة زحمة السيارات والمحلات التجارية بأنواعها و الساحات العمومية واختلاف نشاطاتها متواجدة هي الاخرى في كل مكان ، هذا من جهة

ومن جهة اخرى فولاية تضم مصالح خدماتية ، متنوعة وهياكل ادراية كبيرة ومديريات تشمل جميع القطاعات، ومصحات استشفائية ومراكز تعليم عمومية وخاصة، وجامعة تضم تخصصات عديدة و دور ثقافة ومكتبات ، كما يوجد فيها عدة هيئات حكومية ،و قاعات للترفيه وحدائق لتجميع العائلات

امابالنسبة للتركيبة السكانية والمظهر العام للناس فهم يرتدون ازياء عصرية، اي لا وجود لألبسة تقليدية (كالقشبية والبرنوس و الملحفة والحايك) لأنها أزياء تقليدية للمنطقة، لذا لا يوجد من يرتديها في الايام العادية هذا على حد مشاهدتي الميدانية.

- **المقابلة :**

تعتبر وسيلة شفوية او هاتفية او تقنية لجمع البيانات ، يتم خلالها سؤال فرد او خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب او المصادر الاخرى ،و هي تقنية مباشرة تستعمل من اجل مساءلة الافراد بكيفية منعزلة ، و لكن في بعض الحالات مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الاشخاص المبحوثين ، كما انها افضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد و اكتشاف الاسباب المشركة لسلوكاتهم من خلال خصوصية كل حالة ، و نتيجة لهذه الاسباب تستعمل المقابلة عادة اما للتطرق الى ميادين مجهولة كثيرا او للتعود على الاشخاص المعنيين بالبحث قبل اجراء اللقاءات مع عدد اكبر باستعمال تقنيات اخرى كالملاحظة بالمشاركة ، و اما للتعرف على العناصر المكونة لموضوع ما و التفكير فيها قبل التحديد النهائي لمشكلة البحث، وقد استعملت هذه الوسيلة ليس فقط الى حصر الوقائع ، بل الى التعرف ايضا على المعاني التي يمنحها الاشخاص للاوضاع التي يعيشونها[17]

فقد حاولت من خلال المقابلة التوصل الى معلومات عميقة تخص المبحوثين و تتعلق بعاداتهم و تقاليدهم و معتقداتهم

[1717] موريس انجرس ، مرجع سابق ذكره ، ص : 197 .

و في اطار الحديث عن استخدام التقنيات المناسبة لموضوع البحث و تحديد نوعها فقد بدى لي ان استخدم المقابلة غير المقننة مناسبة و طبيعة البحث ، لأنه لا يمكنني ان اتقيد باسئلة محددة لكل محور في المقابلة

كما انها وفرت لي الفرصة للحصول على معلومات اضافية تحدد موضوع البحث من خلال حواري مع المبحوثين .فمن خلالها استطيع الوصول الى تلك الامور الكامنة في الذات الاجتماعية للمبحوثين باعتبارها نسق قيمي يحدد الهوية الاجتماعية و الثقافية ، من خلال الغوص اكثر في خصوصيات المبحوث

- **4- مجالات الدراسة :**

من المعروف في البحوث الاجتماعية ان تكون الدراسة محددة بمجال زمكاني معين ، و هذا الامر هو بطبيعة الحال ضروري جدا من اجل اعطاء البحث صبغته العلمية و العملية ، و قد غلفنا دراستنا هذه بالمجالات التالية :

- **المجال المكاني :** وهو ذلك المجال الجغرافي و الاقليم الذي يقوم الباحث بتحديد الدراسة في محيطه ، و جاء اختيار مدينة الاغواط نموذجا للدراسة لعدة اسباب [18]

باعتبار ان الباحث تقيم بولاية الاغواط ويعرف طبيعة العلاقات السائدة بالمنطقة ، و اسلوب الحياة الاجتماعية في كل مجالاتها الاجتماعية و باختلاف نماذجها الثقافية السائدة .

ان ولاية الاغواط بطابعها الايكولوجي و موقعها الجغرافي الذي يجمع بين النمط الايكولوجي السهبي و النمط الايكولوجي الصحراوي ، اي تتعدد فيها انماط عديدة من الحياة الاجتماعية و اساليب المعيشة [19] من مجالات اجتماعية

-تم اختيار ولاية الاغواط بالذات لانها تضم عدة مجالات عمرانية الحديثة و الاحياء الشعبية و كذلك التنوع الواسع في الممارسات واختلاف النماذج الثقافية السائدة .

- **نبذة تعريفية عن ولاية الاغواط:**

ولاية الاغواط هي من إحدى الولايات الجزائرية، تقع في شمال الصحراء الجزائرية، تقع على مفترق الطرق بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب، يبعد مقرها عن العاصمة بـ 400 كلم. يحدها من الشمال ولاية تيارت، ومن الشرق ولاية الجلفة، ومن الغرب ولاية البيض، ومن الجنوب ولاية غرداية. تتربع على مساحة إجمالية تقدر حسب إحصائيات سنة 2008 [(1)] بـ 25.052 كلم^2. تتوزع على منطقتين، منطقة الأطلس الصحراوي، ومنطقة الهضاب العليا والهضاب الصحراوية. تتميز المنطقة بطابعها السهبي الرعوي والفلاحي والجبلي. تزخر بمساحات هضابية شاسعة وسهوب وصحراء واسعة، وتتوفر بها ثروة حيوانية معتبرة لا سيما الأغنام، كما تتوفر الولاية على موارد طاقوية (كهرباء وغاز) وتشتهر بإنتاجها للغاز الطبيعي، حيث بها حقول هامة بمنطقة حاسي الرمل، وبها احتياطي ضخم، مما أهل الجزائر لاحتلال مكانة هامة عالمياً في مجال الطاقة والمناجم. كما تتوفر على موارد طاقوية، وإنتاج الطاقة الكهربائية في مركز بمنطقة تيلغيمت بحاسي الرمل يحتل مكانة كبيرة عالميا في إنتاج الطاقة الكهربائية. كما وجد بها مؤخراً احتياطي كبير في آبار من البترول في منطقة حاسي الدلاعة.

[18] عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر ، مرجع سابق ، ص :175

[19] نفس المرجع السابق ، ص ،180

(1) - Annuaire Statistique De la Wilaya de Laghouat , Direction de la planification et d aménagement du territoire , Wilaya de Laghouat.

فالأغواط حيز جغرافي له موقعه وخصائصه التاريخية والجغرافية وكذا الاجتماعية والثقافية، معقد التركيبة الاجتماعية من حيث تعدد السلالات والقبائل والعشائر والعائلات، فإن الشواهد والآثار بولاية الاغواط تؤكد على أنها عرفت حضارات بشرية تراكمت على ترابها ذكرها ابن خلدون، وحقبات ومراحل تبرز مدى عمقها التاريخي يبدأ من المجتمعات البدائية إلى المجتمعات الحديثة. فإن التعرف على تاريخ وأصول المدينة ، يعد من أهم العمليات التي نسعى إلى تحقيقها بهدف ربط المناطق وأصولها بالحاضر، والذي يفيد في معرفة تغيراتها وتحولاتها وانتقالاتها من جيل إلى جيل ومن حال إلى حال. وهذا ما يدعونا كذلك إلى التعرف على أصول سكان المجالات العمرانية بالمدينة ، وتختلف أسباب نشأتها، والتي لا زالت بها آثار واضحة على الحياة الاجتماعية، ما يؤثر تأثيراً كبيراً على الظاهرة المدروسة، فمن الملاحظ أن معظم المجالات العمرانية للمدينة

- **المجال البشري:**

حيث يقصد به المجتمع الذي تجري فيه الدراسة الميدانية و معرفة خصائصه و تنوعاته حسب المجالات والعمرانية الاجتماعية المجال و كذلك يقصد به العينة او مجتمع البحث التي تجري عليه الدراسة ، حيث يعتبر مجتمع البحث في العلوم الانسانية مجموعة منتهية او غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا ، و التي ترتكز عليها الملاحظات ، و هو كذلك من العناصر لها خاصية او عدة خصاص المشتركة تميزها من العناصر الاخرى ، و التي يجري عليها البحث و التقصي .[20]

- **طريقة سحب العينة :**

- لقد كانت تلك المجالات العمرانية للمدينة بين الطابع الحضري و الاحياء الشعبية التي اخترتها فضاءا لاختار منها وحدات الدراسة او العينة ، وهي مجموعة حالات او الافراد سحبتهم بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة .
- حيث ان هذا النوع من المعاينة تتضمن كون كل حالة في المجتمع او كل مجموعة من الحالات تمتلك نفس الفرصة للظهور في العينة [21] .
- كما يعتبر اجراء اساسي يظهر من جديد في مرحلة ما او اخرى الى الاصناف الاخرى من المعاينات الاحتمالية ، كما ان مصطلح عشوائية يعني اننا نستعين بالحظ او الصدفة في اختيارنا للعناصر .[22]

حيث انني توجهت لهذه المجالات العمرانية الحضرية منها والشعبية لمعرفة ممارساتها الاجتماعية ، فاخترت وحدات للدراسة داخل هذه المجالات بطريقة السحب العشوائي ضمن الطريقة القصدية للمجال الاجتماعي ، لكن لم يكن سحبي للعينة هكذا مفاجئ بل اخضعته لمقاييس منهجية اعتمدتها ، و مثال ذلك كان تكون معظم وحدات العينة او الفرد المراد استجوابه ينتمي الى ذلك المجال التفاعلي حقا و ليس مجرد زائر مثلا و هذا ما قد سجلته في معظم الحالات ، اي مراعاة الاصل في العادات و التقاليد و القيم و الاعراف السائدة ، اي الثقافة بمفهومها الواسع في تلك المنطقة او المجال الاجتماعي بصفة عامة .

[202020] موريس انجرس ، منهجية البحث في العلوم الانسانية (تدريبات عملية) ، ترجمة :بوزيد صحراوي و اخرون ، دار القصبة للنشر، ط 2 ، الجزائر ،ص : 298 .

[21] محمد نبيل جامع ، مرجع سابق ذكره ، ص : 75 .

[2222] مورس انجرس ، مرجع سابق ذكره ، ص : 304 .

اما بالنسبة لحجم العينة فقد اخذت من كل مجال تفاعلي عدة وحدات للدراسة ، كون ان المجتمع الاصلي واسع جدا لذا فقد اكتفيت بهذا العدد فقط عندما احسست ان نفس الاجوبة تتكرر من طرف المستجوبين في كل مجال

و بجمع وحدات البحث من المجالات المذكورة خرجت بالعدد الاجمالي للعينة ، و الذي بلغ (16) وحدة دراسة متنوعة بين نساء و رجال و شباب و شيوخ لنعرف مدى تأثير الثقافة السائدة في عملية التطبيع الاجتماعي و الثقافي في عملية التقاسيم الاجتماعية و العمرانية للمدينة

المجال الزماني :

و اقصد بالمجال الزماني للدراسة هو الوقت الذي استغرقته الدراسة الميدانية بدءا من النزول للميدان و التقاط مؤشرات البحث في الزيارات الاستطلاعية التي قد قمت بها في مجالات عمرانية من الولاية حيث امتدت الدراسة من اواخر نوفمبر 2014 الى بداية جانفي 2015

5- كيفية معالجة المعلومات و البيانات:

الاعتماد على التحليل الكيفي للبيانات باعتبار ان ولاية الاغواط عبارة عن مجال عمراني تتنوع فيه المجالات الاجتماعية بنماذجها الثقافية .

6- نتائج الدراسة :

إذا نظرنا الي المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الاغواطي بصفة خاصة، سوف نجده ينتظم في أشكال ومجالات مورفولوجيا محددة هي العمران شبه الحضري، والعمران الحضري. ولكل مجال من المجالات نمطه وطابعه وطرازه العمراني، وبنيته الاجتماعية، في شبكة علاقات تتميز بخصوصيتها وطابعها المتميز، وكل مجال إلا ويتكون من مجموعة من الأنساق الاجتماعية كالنسق الاجتماعي والنسق الثقافي والنسق الاقتصادي والنسق القيمي والنسق القرابي ولكل نسق من هذه الأنساق وظيفة منوطة به.

فنجد الاحياء الشعبية بطابعها البسيط ذو الثقافة التقليدية نوعا ما الذي يتسم بعلاقات اجتماعية قائمة على أساس المصاهرة أو الجوار .

ونجد كذلك نمط اجتماعي يستدعى الى استدماج قيم الحداثة، والتغير الاجتماعي الى ثقافة حضرية، سواء كان هذا الانتقال من حال الى حال في الجانب المادي و العمران أو الرمزي وهذا ما يتمثل في النمط شبه الحضري المتمثل في عمران الاحياء الشعبية بمدينة الاغواط ، وهذا النمط ظهر في المجتمع الجزائري بدافع عدة عوامل منها ما يدخل في تقدم المجتمعات المحلية وتطلعها الى التقدم وبالتالي يكون المجال العمراني في سيرورة اجتماعية في تغير اجتماعي وثقافي دينامي، وكذا بفعل تدخل الدولة الحديثة في انشاء المدن الجديدة والمستحدثة وفق مقاييس ومعايير محددة (في نمط للعمران، وطبيعة للنشاط الاقتصادي) من أجل الحد من النزوح الريفي بأنشاء تجمعات سكانية تتوفر فيها كل ضروريات الحياة بهدف فك الخناق والضغوط عن المدن، الى غير ذلك ويكون النشاط الاقتصادي مزيج بين النشاط والفلاحي، والتجاري والخدماتي، واتساع العمران. ونجد كذلك نمط اخر حديث وهو النمط الحضري المتمثل في المجال العمراني والاجتماعي الحضري في المدينة والتي تتميز بالحياة المركبة وببناء اجتماعي معقد التركيبة الاجتماعية يتميز باللاتجانس ونمو الروح الفردانية والتفرد و هذا ما يظهر بوضوح في بقية المناطق العمرانية التي يكتسيها الطابع الحضري في مورفولوجيتها الخارجية المادية ، ويقوم على كل ما هو علماني دنيوي وتسود

فيه علاقات المنفعة والمصلحة الآنية والرسمية وإحلال الروابط الثانوية السطحية محل الروابط الأولية ويتلاشى الأساس التقليدي للتماسك الاجتماعي. كما تتميز بهيمنة المهن والأعمال التجارية والصناعية والخدماتية والحرفية فضلا عن تمتعه بدرجة عالية من تقسيم العمل والتخصص وقيام الروابط الاجتماعية على أساس غير قرابي بل على أساس مادي، وبثقافة متحررة وتحرر الأفراد والجماعات من الروابط التقليدية، وقد تستمر العلاقات القرابية حسب طبيعة المجتمع وخصائصه. وبهذا فإن لكل مجتمع من المجتمعات هويته التي تطبعه وتطبع أفراده وان كانت مشكلة مازالت تطرح نفسها على أرض الواقع، ينتجها ويعيد انتاجها من جديد مجتمع من المجتمعات المحلية، بإشكال وصيغ مختلفة وفي مناسبات متعددة، الا أن معالجتها بهذا الشكل قد لا تفضي الى كثير من النتائج رغم الحقيقة النسبية التي تحملها وبدافع المتصل بين المجتمعات المحلية وبين المجتمعات الخارجية. فإذا بحثنا في هوية كل مجتمع يصعب علينا اثباتها نظراً لتعقدها وتداخلها، ولأنها ليست وليدة ظروف خاصة محلية فقط، وإنما هي مشكل يدخل في نطاق الثقافة المجتمعية، ومشكل إقليمي إن لم نقل انه مشكل عالمي، وإذا استطعنا تحديد هوية المجتمعات المحلية في تمايزها، فإننا نستطيع تحديد طبيعة التنظيمات السياسية بكل مجتمع من المجتمعات، وطبيعة تشكلها وخصائصها، والهويات المتشكلة بداخلها والمتسربة إليها والفاعلة فيها.[23]

و لقد توضح لي ان مدينة الاغواط تحتوي على عدة نماذج ثقافية و هذا حسب استجوابي للمبحوثين

فالمجال العمراني الحضري يحمل عدة ثقافات مختلطة ، و ذلك بسبب نزوح النماذج الثقافية من المجالات المتعددة عبر عملية التناقل الثقافي ، فمعظمهم صرح ان نسبة كبيرة من سكان المدينة هم ليسوا من المنطقة اصلا ، و هذا ما يجعل النموذج الثقافي الاصلي للمجال العمراني يتبنى نماذج اخرى مغايرة و هو السبب الرئيسي في لا تجانسه الاجتماعي ، و الناس في الغالب علاقاتهم عمرانية و ليست اجتماعية ، و خاصة عندما حاولت الوصول الى نوعية العلاقة بين الجيران ، عندها عرفت ان الناس بالمدينة لا يحبون الاحتكاك ببعضهم البعض و ذلك راجع للتباعد في النماذج الثقافية لديهم ، الا اذا كانت تجمعهم مصالح .

اما بالنسبة للعلاقات الاجتماعية فهي تبدو لي ومن خلال انها علاقات قصيرة المدى بين الناس العاديين ، تتمثل في قضاء مصالح معينة ، لكن هناك علاقات اجتماعية طويلة المدى تكون بين الاهل و الاقارب فقط ، لكنها ليست بارزة في جميع الاوقات بل في مناسبات معينة ، و تعيد الاختفاء في الايام العادية من خلال القطيعة التي تحدث بين هؤلاء الاهل .هذا من جهة .

بالإضافة الى ان هذا المجال الاجتماعي تميزه الفردانية و هذا ان دل فانه يدل على تبنيه قيم الحداثة و الحضر اما بالنسبة للمجال العمراني للمنطقة فهو واحد ،و النماذج الثقافية متعددة و متنوعة هذا من جهة.

اولا : في المجال الاجتماعي :

ان الفضاء او الحقل الاجتماعي في العمران الحضري لمدينة الاغواط عقيم الى حد ما في انتاج اليات لتحريك العلاقات الاجتماعية ، بالاضافة الى انني ادركت ان هذا المجال العمراني متشبع بتلك العلاقات الاقتصادية و المنفعية بدرجة كبيرة ، فهذا الحيز الاجتماعي مرهون بعلاقات و سلوكيات براغماتية .

[23] عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر (دراسة حالة المجال العمراني لولاية الاغواط) شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة ورقلة 2012 ، ص 251

ففي اطار هذه العلاقة الاجتماعية توصلت الى ان الفرد الذي يحمل النموذج الثقافي البسيط في العمران الشعبي غالبا ما يكتسب قوة اجتماعية تمكنه من التبادل و الاعتماد بينه و بين من حوله من جيران اي ان الفرد الحامل للثقافة الشعبية يعيش في مجتمع و ليس في مجال عمراني ، لان طبيعة نموذجه الثقافي حولته الى ذات اجتماعية و ثقافية و تاريخية و ليست الى ذات منفعية و مادية ، لأنه خاضع لبناء الاجتماعي و النسق القيمي السائد ، و ما افعاله الا نتاجا لها ، و ممارساته مرهونة بذلك النموذج الثقافي ،كما ان مجال العمراني الحضري عبارة عن تركيبة عمرانية معقدة تختلف فيها لانتماءات الثقافية للأفراد.

2- النموذج الثقافي:

يعتبر النموذج الثقافي حامل للهوية الشرعية للمجال الاجتماعي ، لأنه يمنحه خصوصية معينة تجعله يختلف عن غيره من المجالات الاخرى ، و بعبارة اخرى فالنموذج الثقافي للمتفاعلين ضمن حيزهم الاجتماعي يحدد الاوضاع فيه ، و تتحدد هوية المتفاعلين فيجمعهم نموذجهم الثقافي ليجسدونه في ممارساتهم اليومية ، حيث توصلت الى ان في المجال الحضري توجد عدة نماذج ثقافية و هذا هو السبب الرئيسي في اختلاف الممارسات الاجتماعية و النماذج العمرانية لان الثقافة هي رأسمال رمزي مجسد في الامور المشيّئة كالطابع العمراني لمدينة الاغواط ،الا انني وجدت ف المجال الحضري وجدت ان هناك عدة متفاعلين يحملون نماذج غير حضرية ، و هذا يعني انه ليس بالضرورة من يسكن الحضر يحمل النموذج الثقافي الحضري ، و ذلك من خلال ممارساته و اعتقاده المادية و اللامادية التي لاحظتها ، و كذا استنتجتها من خلال حديثي معهم .

3- العلاقات الاجتماعية و التواصل الاجتماعي:

ان العلاقة الاجتماعية لا تنتج من فراغ ، و انما تنتج من خلال الممارسات اليومية التي تكون مشبعة بنسق قيمي و فكري و في حيز عمراني معين.

فمن خلال دراستي الميدانية توصلت الى ان العلاقة الاجتماعية في المجال الحضري ما هي الا علاقة قوة ، و اعادة انتاج علاقات سيطرة يفرضها الطابع العمراني الحضري و النموذج الثقافي على الفعل الاجتماعي

قائمة المراجع:

- بيار بورديو ، اسباب عملية ، ترجمة انور مغيث ، الدار الجماهيرية للطبع و النشر ،طرابلس ، 1996.
- حكيمة بولعشب ، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة ، جامعة جيجل ، الجزائر
- موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية) ترجمة بوزيد صحراوي و اخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .
- محمد المهدي بن عيسى ، بوسحلة ايناس ، تجاوز الاعاقة الحركية بين اليات الدمج و تشكيل الهوية ، الملتقى الدولي الاول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، ورقلة ، 2011.
- محمد السويدي ن علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته .
- محمد المهدي بن عيسى ، ثقافة المؤسسة ، دراسة ميدانية ، للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر ، حالة بايب غاز ، غرداية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، الجزائر ، 2004.2005 .
- محمد نبيل جامع ، علم الاجتماع المعاصر و قضايا التنمية ، الدار الجامعية الجديدة ،2009.
- نائل حافظ العولمة ، اساليب البحث العلمي ، الاسس النظرية و تطبيقاتها في الادارة ، ط 1 ، 1995.
- فاروق احمد المصطفى ، محمد عباس ابراهيم ، الانثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الازارطية ، 2008.
- سامية محمد جابر ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الازارطية ، الاسكندرية ، 2001.
- شحاتة صيام ، النظرية الاجتماعية (من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة)، مصر العربية للنشر و التوزيع 2009،
- عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر (دراسة حالة المجال العمراني لولاية الاغواط) شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة ورقلة 2012 .
- عمار بوحوش ، محمد محمود الدينات ، مناهج البحث العلمي (طرق اعداد البحث)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

- **المراجع باللغة الاجنبية :**

- Mustafa .a .f. Ibrahim .a . M .Reading in social sciences .2004
- Annuaire Statistique De la Wilaya de Laghouat, Direction de la planification et d'aménagement du territoire, Wilaya de Laghouat